



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

Quran's Method of Changing Thoughts and Concepts Ibn-Abbas' Answer to the Kharijites' Thought Model

Nasser Yousuf
Abdullah *

*Department of Quranic
Sciences and Islamic
Education, College of
Education for Human
Sciences, University of
Mosul - Iraq .*

KEY WORDS:

*Approach - change -
ideas - concepts -
Kharijites.*

ARTICLE HISTORY:

Received: 16 /10/2019

Accepted: 12 / 11/ 2019

Available online:27 / 12/2020

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

ABSTRACT

The Qur'anic approach to changing ideas and concepts wants a person to obtain self-conviction based on argument and evidence, in the context of a quiet and deep dialogue. For every question a person faces an answer that guides him to the straight path. The one who looks at the book of Allah finds this in many models and situations, between the Creator and the creature, and between the prophets and their people, but we dealt with a living model that we can benefit from in our contemporary reality, showing us how to respond to some extremist visions and concepts stemming from a superficial understanding of the Qur'anic text, through the responses of Ibn Abbas May Allah be pleased with them both on the thought of the Kharijites. The title was: (The Qur'anic Approach to Change Ideas and Concepts, Ibn Abbas's Responses to the Thought of the Kharijites as a Model)

* Corresponding author: E-mail: nasser.yousuf@uomosul.edu.iq

المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم ردود ابن عباس ؓ على فكر الخوارج أنموذجاً

م. ناصر يوسف عبد الله

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية , كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة الموصل - العراق.

الخلاصة:

المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم يريد للإنسان أن يحصل على القناعة الذاتية المبنية على الحجة والبرهان ، في إطار الحوار الهادئ العميق. فلكل سؤال يواجهه الإنسان جواب يهديه إلى الصراط المستقيم. والناظر في كتاب الله يجد ذلك في نماذج كثيرة ومواقف عديدة، بين الخالق والمخلوق، وبين الأنبياء وأقوامهم، ولكننا تناولنا أنموذجاً حياً نستفيد منه في واقعنا المعاصر، يبين لنا طريقة الرد على بعض الرؤى والمفاهيم المتشددة، النابعة من الفهم السطحي للنص القرآني، من خلال ردود ابن عباس رضي الله عنهما على فكر الخوارج. فكان العنوان: (المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم ، ردود ابن عباس رضي الله عنهما على فكر الخوارج أنموذجاً)

الكلمات الدالة: المنهج - التغيير - الأفكار - المفاهيم - الخوارج.

توطئة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.
وبعد: إن المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم ينطلق من قوله تعالى: ﴿الشَّجَرَةَ
 النَّبَاتِ وَالْقَضَبِ الْعَجْوَكَ الرَّؤُفِ لِقَتْمَانَ الشَّجَرَةَ الْجَبَابِ سَبَكًا نَظَرًا بَيْنَ الصَّافَاتِ﴾^(١).
 وهذا ما نزل به الوحي على نبينا محمد ﷺ والذين معه، ومن يسرون على نهجه من
 بعده. فمهمة الرسل وأتباعهم لا تتجاوز حدود تبصير الناس بالحق، ودعوتهم إليه،
 مدعوماً بالحجج والبراهين، مع تحذيرهم من سلوك سبيل العناد، والجنوح عن الحق بعد
 ظهوره. والسبب في انضباط القرآن بهذا المنهج؛ لأن الإيمان أو اليقين العقلي لا يتحقق
 إلا على ساحة من حرية البحث والنظر، ولا يترسخ إلا نتيجة لقناعة العقل، والوصول
 إلى قرار ذاتي بشأن ما يُدعى إلى النظر فيه.

إن المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم يريد للإنسان أن يحصل على القناعة
 الذاتية، المرتكزة على الحجة والبرهان في إطار الحوار الهادئ العميق، سواءً في قضايا
 العقيدة أو قضايا الحساب والمسؤولية، فكلّ سؤال جواب، وكلّ علامة استفهام تواجه
 الإنسان في الطريق، أخرى تقابلها تشير إلى سواء السبيل. والناظر في كتاب الله يجد
 ذلك في نماذج كثيرة ومواقف عديدة، بين الخالق والمخلوق، وبين الأنبياء وأقوامهم،
 ولكننا ارتأينا في بحثنا هذا أن نتناول أنموذجاً حياً نستفيد منه في واقعنا المعاصر،
 يبين لنا طريقة الرد على بعض الرؤى والمفاهيم المتشددة النابعة من الفهم السطحي
 للنص القرآني، من خلال ردود ابن عباس ؓ على فكر الخوارج. فجاء العنوان (المنهج
 القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم ردود ابن عباس ؓ على فكر الخوارج أنموذجاً).

خطة البحث: اقتضى البحث أن يتضمن توطئة، ومباحث أربعة، وخاتمة.

تتألف المبحث الأول: بيان المصطلحات الواردة في العنوان . والمبحث الثاني: أسس
 المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم. وفي المبحث الثالث: ضوابط المنهج
 القرآني في الحوار مع الآخر وأخلاقياته. والمبحث الرابع: ردود ابن عباس ؓ على فكر
 الخوارج والفوائد المستنبطة منه.

وبعد: فهذه إضاءة حاولنا من خلالها الإسهام في بيان حقيقة المنهج القرآني في تغيير
 الأفكار والمفاهيم، فإن أصبنا فبفضل من الله ومَنَّه، وإن كان غير ذلك فحسبنا أننا
 حاولنا ولم نقف متفرجين على واقع الأمة، وعلى الله قصد السبيل، والحمد لله رب
 العالمين.

(١) [النحل: ١٢٥].

المبحث الأول: بيان المصطلحات الواردة في العنوان

لما كان الحكم على الشيء فرعاً عن تصوره، كان البدء بالتعريفات أولى بالتقديم من غيره؛ لذا ارتأينا أن نبين المراد من (المنهج - التغيير - الأفكار - المفاهيم) لغةً واصطلاحاً.

المطلب الأول: تعريف المنهج لغةً واصطلاحاً .

المنهج لغةً: " من النهج وهو الوضوح ، والاستبانة ، والطريق الواضح المستقيم"^(١). والمنهج والنهج والمنهاج: بمعنى واحد، وفي التنزيل قال تعالى ﴿ إِنَّا نَهَجْنَا لِمَنْجَرٍ الْحَقَّانِ الْإِسْرَارَ الْكَهْفِ ﴾^(٢)، قال ابن عباس رضي الله عنه: " سبيلاً وسنة " ^(٣).

المنهج اصطلاحاً: " الطريق المؤدي إلى التعرف على الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العلمية العامة، والتي يسلكها العقل في حركته للبحث حتى يصل إلى نتيجة معلومة"^(٤). فالمنهج بعبارة أوجز: " القواعد العلمية التي يؤخذ بها لمعرفة الحقيقة"^(٥).

والمراد بالمنهج القرآني في هذا البحث: هو الطريقة التي سار فيها القرآن في دعوته الناس إلى الإيمان وهدايتهم به، وفي الرد على ضلال الزائغين، ودحض شبهاتهم، وفي إرشاد الضالين إلى الطريق المستقيم. " فَمَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالَبًا الْهُدَى مِنْهُ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقَ الْحَقِّ"^(٦).

المطلب الثاني: تعريف التغيير لغةً واصطلاحاً .
التغيير لغةً: تَدَوَّرَ مَادَّةٌ "غَيَّرَ" فِي اللُّغَةِ عَلَى أَصْلَيْنِ، هُمَا:

(١) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٨، ٢٠٠٥ م. مادة "نهج"، ص ٢٦٦.

(٢) [المائدة:٤٨].

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، دار طيبة، ط ٢، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)، (٢/٦٧).

(٤) مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، ط ٣، وكالة المطبوعات، (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٧ م) ص ٣.

(٥) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان علي حسن، ط ٦، الرياض: مكتبة الرشد، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) ص ٢٠.

(٦) العقيدة الواسطية، ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد خليل هراس، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م) ص ١٥٦.

كما جاء في سورة الأنفال؛ قال تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (١) في إشارة إلى تغيير نعمة الله على عباده، إن هم قابلوا نعمه بالكفر والعصيان. فيما جاء في سورة الرعد بمعنى: تغيير ما بأنفس القوم إلى الأفضل والأحسن، وهو المراد شرعاً؛ حيث يقول الله عز وجل: ﴿الْحَبْرَةَ الْأَخْزَابِ نَسَبًا فَعَلَ بَيْنَ الضَّافَاتِ حَبْرَةَ الْحَبْرَةِ عَفْطًا فَضَلَّتْ﴾ (٢).

ويُشار هنا إلى أن التغيير في القرآن الكريم جاء على وجهين: تغيير صورة الشيء دون ذاته، أو تبديل الشيء بغيره، والتي يُعبّر عنها في الفكر الإسلامي بـ "تبديل العناصر الفاسدة السائدة في المجتمع، ثم يعقبها عملية أخرى هي تنمية هذه الجوانب ودعمها" (٣).

المطلب الثالث: تعريف الأفكار لغةً واصطلاحاً.

الفكر لغةً: قال ابن منظور: "الفكرُ والفكرُ: إعمالُ الحَاطِرِ فِي الشَّيْءِ؛ وَقَدْ حَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ فِي جَمْعِهِ أَفْكَارًا. وَالفِكرَةُ: كالفِكرُ" (٤). وقال الجوهري: "التَّفَكُّرُ: التَّأْمُلُ. والاسمُ الفِكرُ والفِكرَةُ. والمصدرُ الفِكرُ بالفتح... يقال: ليس لي في هذا الأمرُ فِكرٌ، أي: ليس لي فيه حاجة" (٥). وفي المعجم الوسيط: "الفِكرُ: إعمالُ العقلِ فِي المعلومِ للوصولِ إلى معرفةٍ مجهولٍ، ويقال: لي في الأمرِ فكرٌ: نظرٌ ورويةٌ، وما لي في الأمرِ فكرٌ: ما لي فيه حاجةٌ ولا مبالاةٌ، (ج) أَفْكَارٌ" (٦).

و **الفكر اصطلاحاً:** "هو جهد بشري يحتمل الصواب أو الخطأ، فلا يتَّصف بالقداسة، ولكنه يقترب من الصواب ويبتعد عن الخطأ إذا كان مستنداً إلى عقلٍ صريح، ونقل

(١) [الأنفال: ٥٣]

(٢) [الرعد: ١١]

(٣) التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث، حنان محمد عبد المجيد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ٢٠١١م، ص ٣٦.

(٤) لسان العرب، ابن منظور (٦٥/٥) مادة (فكر).

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، (٧٨٣/٢) مادة (فكر).

(٦) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، وآخرون)، دار الدعوة، ص ٦٩٨.

صحيح، وإذا كان منسجماً مع الوقائع والطبائع" (١). ومما سبق نستنتج أن المقصود من الفكر " إجراء عملية عقلية في المعلومات الحاضرة لأجل الوصول إلى المطلوب، والمطلوب هو: العلم بالمجهول الغائب؛ وتعبير آخر أدق: أن الفكر هو حركة عقلية بين المعلوم والمجهول" (٢).

فالفكر في حقيقته هو مجموعة من الأفكار، والآراء التي يعمل عقل الإنسان على تفعيلها والربط بينها، عند التعامل مع موقف، أو حدث ما.

المطلب الرابع: تعريف المفاهيم لغة واصطلاحاً.

المفهوم لغة: مشتق من الفهم، و" الفهم: مَعْرِفَةُ الشَّيْءِ بِالْقَلْبِ.. وَفَهْمْتُ الشَّيْءَ: عَقَلْتُهُ وَعَرَفْتُهُ. وَتَقَهَّمُ الْكَلَامَ: فَهَمَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَرَجُلٌ فَهْمٌ: سَرِيعُ الْفَهْمِ. وَأَفْهَمَهُ الْأَمْرَ وَفَهَّمَهُ إِيَّاهُ: جَعَلَهُ يَفْهَمُهُ. وَاسْتَفْهَمَهُ: سَأَلَهُ أَنْ يَفْهَمَهُ" (٣). قال الزبيدي: " فيه إشارة إلى الفرق بين الفهم والعلم، فإن العلم مُطْلَقُ الإِدْرَاكِ، وَأَمَّا الْفَهْمُ فَهُوَ سُرْعَةُ انْتِقَالِ النَّفْسِ مِنَ الْأُمُورِ الْخَارِجِيَّةِ إِلَى غَيْرِهَا، وَقِيلَ: الْفَهْمُ: تَصَوُّرُ الْمَعْنَى مِنَ اللَّفْظِ" (٤).

وأما **المفهوم اصطلاحاً:** "هُوَ الصُّورَةُ الذَّهْنِيَّةُ سَوَاءً وَضَعُ بِلِزَانِهَا الْأَلْفَاظَ أَوْ لَا، كَمَا أَنَّ الْمَعْنَى هُوَ الصُّورَةُ الذَّهْنِيَّةُ مِنْ حَيْثُ وَضَعُ بِلِزَانِهَا الْأَلْفَاظَ" (٥).

وقيل: "مجموعة من الأشياء أو الأشخاص أو الحوادث أو العمليات التي يمكن جمعها معاً على أساس صفة مشتركة أو أكثر والتي يمكن أن يشار إليها باسم أو رمز معين" (٦).

وفي " قوله تعالى: ﴿ الشُّجْرَةَ النَّبَاتِ ﴾ (٧)، أي: عَرَفْنَاهُ حَقِيقَةَ الْحُكْمِ. والفهم: هيئة للنفس بها تتحقق معاني ما يحسن.. يحتمل أن يريد: جعلنا له من فضل قوة الفهم ما أدرك به ذلك، أو ألقينا ذلك في روعه، أو أوحينا إليه وخصصناه به" (٨).

(١) البناء الفكري مفهومه ومستوياته وخرائطه، د. فتحي حسن ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا- الولايات المتحدة الأمريكية، ط ١، (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م)، ص ٧٥.

(٢) المنطق، محمد رضا المظفر، دار التعارف للمطبوعات. لبنان، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ص ٢٣.

(٣) لسان العرب، (٤٥٩/١٢)، مادة فهم.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ٢٢٤/٣٣، مادة فهم.

(٥) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو النقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة- بيروت، (٨٦٠/١).

(٦) تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم، جودة احمد سعادة وجمال يعقوب اليوسف، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٨ م. ص ٦١.

(٧) [الأنبياء: ٧٩].

المبحث الثاني: أسس المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم

إن القرآن الكريم بيّن لنا الأسس والمبادئ التي يُستند إليها في تغيير الأفكار والمفاهيم:

١- الانطلاق من ميزان المنطق والعلم: والاحتكام إليه، لدى التطلع الى ما ينبغي أن يتبناه الناس من الأفكار والمفاهيم. نجد ذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِلَّةَ الْفِتْرِ الْمَكْرُوهَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ أَعْرَبُوا أَمْ كَانُوا فِي سُبُلٍ مُبِينَةٍ﴾ (٢). "فكان الآية تقول: "أياً كان المعتقد الذي تُدعى إليه، وأياً كان الشخص الداعي إليه اجعل ميزانك في قبوله أو رفضه البيّنة العلمية المحايدة والصافية عن شوائب الرغائب والأهواء" (٣).

ويحذر القرآن من تحكيم الأهواء والرغبات، وينحي باللائمة على من يتخذ منها بدائل عن العلم وموازينها، في جداله وحواره مع الآخرين. قال تعالى: ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٤)، ويقول: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٥).

٢- امتلاك الحرية الفكرية: " في هذا المبدأ يتجلى تكريم الله للإنسان واحترام إرادته وفكره ومشاعره، وترك أمره لنفسه فيما يختص بالهدى والضلال في الاعتقاد، وتحمله تبعه عمله وحساب نفسه وهذه من أخص خصائص التحرر الإنساني" (٦). إن منهج القرآن في تغيير الأفكار والمفاهيم " يتحاشى سلوك سبيل الإرغام على اتباع ما يقرره أنه الحق؛ بل يقف دائماً عند حدود البيان وإزالة اللبس التي من شأنها أن تمزج الحق بالباطل، وأن تخفي معالم الفرق بينهما" (٧). فهو يقول خطاباً للنبي ﷺ: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٨). ثم يؤصل لقاعدة كلية بقوله

(١) عمدة الحفاظ، السمين الحلبي، دار الكتب العلمية، ط ١، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)، (٣/٢٥٤)، وينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت: ٦٤٦ ص.

(٢) [الإسراء: ٣٦].

(٣) أدب الحوار في كتاب الله عز وجل، محمد سعيد رمضان البوطي، نحو القمة للطباعة والنشر - دمشق، ص ٧.

(٤) [الحج: ٨-٩].

(٥) [الأنعام: ١٤٨].

(٦) الحريات من القرآن الكريم، د. علي محمد الصلابي، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط ١، ٢٠١٤ م، ص ٨٩.

(٧) أدب الحوار، البوطي، ص ١٢.

(٨) [يونس: ٩٩].

منهجية التغيير، ويؤثر في تبادل الأفكار وتصحيح المفاهيم. " وقد أرشدنا الله ﷻ في كتابه إلى الأخذ بهذه القاعدة، إذ علم الرسول ﷺ وكل داع إلى سبيل ربه من أمته أن يقولوا لمجادليهم من المشركين وسائر المخالفين ﴿الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (١)، وفي هذا غاية التخلي عن التعصب لأمر سابق، وكمال إعلان الرغبة في نشدان الحق أتى كان" (٢).

٦- **العزم على الالتزام باتباع الحق:** لا يكفي مجرد التسليم الجدلي بإمكانية صواب الخصم، بل لا بد من التعهد والالتزام باتباع الحق إن ظهر على يديه، حتى ولو كان التعهد باتباع ما هو باطل وخرافة، إذا افترض أنه ثابت وحق، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقَائِمِ، إِلَهَ الْغَيْبِ، إِلَهَ السَّمَاوَاتِ الْأَعْلَى﴾ (٣)، هذه الآية نزلت تعقيباً على ما قد قيل في شأن عيسى ابن مريم " فعلى الرغم من أن الله هو القائل عن ذاته ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٤)، وعلى الرغم من أن محمداً ﷺ يعلم ذلك على وجه اليقين، إلا أن الله يأمره مع ذلك في مجال الحوار والدعوة أن ينطلق مع الآخرين من افتراض أن تكون معتقداتهم عن النبي عيسى ﷺ هي الصحيحة" (٥). ومن ثم فهو يأمره بأن يؤكد لهم أن العلم إن أثبت فعلاً أن للرحمن جل جلاله ولداً، فلسوف يكون أسبق منهم في عبادة الولد والوالد معاً! وفي هذا تحريض على البحث عن الحقيقة بالأدلة العلمية الحيادية، وتأكيد بأن مسؤولية الفئتين المختلفتين في البحث عن الحقيقة مسؤولية واحدة، وعلى درجة من الأهمية واحدة .

المبحث الثالث: ضوابط المنهج القرآني في الحوار مع الآخر وأخلاقياته

للحوار مكانة بارزة في الأسلوب القرآني ، وقد وضع هذا الأسلوب الضوابط المنهجية للتخاطب والتحاور وتبادل أوجه الرأي وإنهاء المنازعات بين الأفراد والجماعات، فجاء المنهج القرآني في الحوار مبنياً على التفاهم والسلام، بعيداً عن العصبية والشقاق، منطلقاً من قوله تعالى: ﴿الْحَيْكَلُ الْقَائِمُ عَلَى الْإِيمَانِ، وَالْحَيْكَلُ الْقَائِمُ عَلَى الْإِيمَانِ، وَالْحَيْكَلُ الْقَائِمُ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ (٦). ومن أهم ضوابطه ما يأتي:

(١) [سبأ : ٢٤].

(٢) فقه الدعوة الى الله، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم- دمشق، ط١، ١٩٩٦م، (٦٤٠/١).

(٣) [الزخرف: ٨١].

(٤) [الاخلاص: ١-٣].

(٥) أدب الحوار في كتاب الله عز وجل، محمد سعيد رمضان البوطي، ص ٢١.

(٦) [النحل: ١٢٥].

١-الجدال بالتي هي أحسن: يجب أن يتقيد كل من الفريقين المتحاورين بالقول المهذب البعيد عن كل طعن أو تجريح أو لغط أو احتقار لوجهة النظر التي يعيها أو يدافع عنها^(١)، ويشير النص القرآني إلى هذه القاعدة في حوار الآخرين ومناقشتهم في آيات كثيرة منها قوله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ نَهْيًا بَيْنَ الصَّفَاتِ وَالْحَمْدِ الرَّبِّ عَظْمًا فَضَّلْتَ الشُّرُوكَ الرَّجُونَ الذُّخَانَ الْمَخَائِرَ الْإِخْفَالَ الْمُحْتَمِلَ الْهَيْبَةَ الْمَخْرَجَاتِ فَتَ﴾^(٢)، ففي هذه الآية الكريمة دعوة إلى الجدل بالتي هي أحسن وهذا يتطلب اتباع أفضل الأساليب وأحسنها في إقناع الخصم بالفكرة التي يدور حولها الحوار، بحيث يبقى المحاور في ملاحقة جادة واعية لمختلف الأساليب المطروحة ليختار الأفضل سواء في الكلمات التي يستخدمها، أو المعاني التي يعبر عنها. ويخاطب رب العزة والجلال المؤمنين: ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ﴾^(٣)، ومعنى الآيات أنه لا ينبغي للمسلم أن يحاور أهل الكتاب إلا بأسلوب مهذب راق، حتى لو سلخوا في مجادلتكم مسالك غير مهذبة، وقوله: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿﴾ تشمل كل الأساليب الفكرية والقولية التي هي أحسن وأفضل من الحالة التي يكون عليها الطرف الآخر.

ويقول تعالى: ﴿الْبَغْيَ الْأَجْرَابَ سَبَّابًا عَظْمًا بَيْنَ الصَّفَاتِ وَالْحَمْدِ الرَّبِّ عَظْمًا فَضَّلْتَ الشُّرُوكَ الرَّجُونَ﴾^(٤)، أي: على على المسلم أن لا يسلك مع خصوم دينه ومخالفين عقيدته، مسالك السب والشتم، والطعن واللعن، والفحش والبذاءة وقد أكد رسول الله ﷺ هذا في قوله: " ليس المسلم بالطعان، ولا باللعان، ولا الفاحش البذيء " ^(٥) .

وقد نهى تبارك وتعالى عن كافة أساليب الهمز واللمز والتناوب بالألقاب والإيذاء والسخرية في قوله تعالى: ﴿الْمُتَّبِعِينَ الصَّفَةَ الْمُبْتَغِينَ الْمَنَافِقِينَ الْعَمَانِ الطَّلَاقِ الْبَحْرَيْنِ الْمَالِكِ الْقَلْبِ الْمَقْلَةَ الْمَخْلُوعِ بَرُوجِ الْفَجْرِ الْمَرْبُوكِ الْمُرْتَدِّ الْقِيَامَةِ الْأَسْطَلِ الْمُرْتَلَاتِ النَّبَاِ النَّارَاتِ عَسِيسَ النَّجْمِ الْأَنْظَلِ الْمَطْفِيفِينَ الْأَشْتَقِلِ الْبُرُوجِ الطَّلَاقِ الْأَعْلَى﴾^(٦)، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٧) ^(٨). ومن هنا لا بد أن يكون

(١) ينظر: الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع، تيسير محبوب، مركز الكتاب- عمان، ١٩٩٩م، ص ٣٤.

(٢) [النحل: ١٢٥].

(٣) [العنكبوت: ٤٦].

(٤) [الأنعام: ١٠٨].

(٥) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة، رقم (١٩٧٧)، وقال فيه: حديث حسن حسن غريب.

(٦) [الحجرات: ١١].

(٧) [الهمزة: ١].

(٨) ينظر: أدب الحوار في الإسلام، عبد العزيز الخياط، منشورات وزارة الشباب، عمان، ١٩٩٥م، ص ٤٦.

الضابط في الأسلوب الذي يتبعه المسلم في حوار مع الآخر في ضوء المنهج القرآني هو " التي هي أحسن" بكل ما تعنيه من الأساليب التي تلتقي فيها الكلمات الطيبة مع الطرق المرنة لتفتح القلوب وتؤدي إلى الحق^(١)، قال تعالى: ﴿لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ آمَنُوا يَسُبُّوا رَبَّهُمْ فَنُؤِثِرُوا بِرَبِّنَا إِنَّهُم بَالِغُونَ فِي الْعُنَادِ﴾ (٢).

٢- الرفق مع المخاطبين واللين في القول: من أساليب الحوار القرآني الكلمة اللينة الرقيقة والرفق مع المخاطبين، والابتعاد عن الجفوة والغلظة، وقد أمر الله تعالى موسى عليه السلام بالرفق والكلام اللين مع أشد الناس غلظة وجفوة، فرعون الطاغية العنيد: ﴿الْقَصَصِ الْعَجَبُونَ الرَّؤُوفِ لِقَتَاتِ السَّحَابِ الْأَجْرَابِ سُبْحَانَكَ عِظْمَاءُ﴾ (٣)، قال ابن كثير: " وهذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهي أن فرعون في غاية العتو والاستكبار، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، ومع هذا أمر أن لا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين، وعن الحسن البصري قال في قوله تعالى: ﴿الْقَصَصِ الْعَجَبُونَ الرَّؤُوفِ لِقَتَاتِ السَّحَابِ﴾ " أعذرا إليه، قولاً له: إن لك رباً ولك معاد، وأن بين يديك جنة ونارا، والحاصل من أقوالهم أن دعوتهما له تكون بكلام رقيق لين سهل رقيق، ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع" (٤). وقال ابن عباس معناها " لا تعنفا تعنفا في قولكما" (٥). فالعنف لا يأتي بخير، والغلظة في القول لا تنفع في الحوار، بل القول القاسي يجعل ردة الفعل عند المتحاور الآخر عناداً وإصراراً على رأيه: قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى﴾ (٦).

٣- طرح اللغو في الحوار: ويقصد باللغو: فضول الكلام وما لا طائل تحته وهو آفة من آفات اللسان يخوض فيما لا يعني ، والأصل في الحوار المحمود أن لا يكون فيه لغو ولا سقط في الكلام، فقد قال الله في وصف المؤمنين: ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ﴾ (٧)، وقال تعالى: ﴿لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ آمَنُوا يَسُبُّوا رَبَّهُمْ فَنُؤِثِرُوا بِرَبِّنَا إِنَّهُم بَالِغُونَ فِي الْعُنَادِ﴾ (٨)، ولذلك من ضوابط أسلوب الحوار أن يخوض المحاور فيما يفيد ويترك ما لا يفيد (٩).

(١) ينظر: في آفاق الحوار الإسلامي - المسيحي، محمد حسين فضل الله، دار الملاك للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م، ص ١٧-١٨.

(٢) [فصلت: ٣٣-٣٤].

(٣) [طه: ٤٤].

(٤) مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٧، ١٩٨١م، (٢/٤٨٢).

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألويسي (ت: ١٢٧٠هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (٥/٢٥٣).

(٦) [آل عمران: ١٥٩].

(٧) [المؤمنون: ٣].

(٨) [القصص: ٥٥].

٤- النقاش الهادئ المستند إلى البراهين: أن لا يكون الحوار بأسلوب التلاعب بالعواطف وإلهاب المشاعر، فهذا أسلوب مجاف لأدب الحوار، " وإتّما من أدب الحوار أن يكون نقاشاً هادئاً بعيداً عن الصخب واللجاجة، وأن تعرض فيه البراهين ولا تثار فيه العواطف، وأن يكون بقصد الحصول على المعرفة لا غير، فلو جاء بغير هذا القصد وكان قاصداً لإظهار نفسه كبيراً وعجباً أو تشهيراً، أو جاء بقصد التسقيط والمغالطة لإثبات القدرة العلمية، أو بقصد التضليل أو الانتقاص من الآخرين، أو أي قصد آخر غير الحقيقة، فإنه يلغي الحسن فيه ويكون قبحاً"^(٢).

ينقل لنا القرآن الكريم تفاصيل المحاوراة التي جرت بين الصحابين، الغني المتبجح بغناه، والفقير المؤمن المعتز بإيمانه: ﴿الْأَفْطَرُ الْمُطْفِئِينَ الْأَشْقَلِ الْبُرُوجِ الظَّالِقِ الْأَعْمَى الْعَاشِيَةَ الْفَجْرَ الْبَحْلَةَ الْبَيْهَاتِ﴾^(٣)، " فَذَكَرَ تَعَالَى أَنَّ عِنْدَ هَذِهِ الْمُحَاوَرَةِ قَالَ الْكَافِرُ: أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا وَالنَّفَرُ عَشِيرَةُ الرَّجُلِ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ يُؤْمُونَ بِالذَّبِّ عَنْهُ وَيَنْفِرُونَ مَعَهُ، وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ الْكَافِرَ تَرَفَّعَ عَلَى الْمُؤْمِنِ بِجَاهِهِ وَمَالِهِ"^(٤). قال الإمام البقاعي: " الحوار هو المخاطبة بلين ورفق، وقال: يحاوره يراجع في الكلام... وحوار يحور إذا رجع افتخاراً عليه وتقبيحاً لحاله بالنسبة إليه، والمسلم يحاوره بالوعظ والتقبيح، تقبيح الركون إلى الدنيا"^(٥).

وقد ذكر الأصفهاني شروطاً للحوار والمناظرة نسبها لبعض المتكلمين -لم يذكرهم- فقال: " اجتمع متكلمان فقال أحدهما للآخر: هل لك في المناظرة؟ فقال على شرائط: أن لا تعجب ولا تغضب ولا تشغب، ولا تقبل على غيري وأنا أكلمك، ولا تجعل الدعوى دليلاً، ولا تجوز لنفسك تأويل آية على مذهبك إلا جوزت لي تأويل مثلها على مذهبي، وعلى أن تؤثر التصديق وتنقاد للتعريف، وعلى أن كلاً منا تبني مناظرته على أن الحق ضالته والرشد غايته"^(٦).

٥- الابتعاد عن الأجواء الانفعالية: دعا القرآن الكريم إلى التجرد عن الأجواء الانفعالية في حال أردنا أن نتبنى فكرة أو نرفضها، أو ننسجم مع موقف أو نبتعد عنه، فنقل لنا أسلوب الرسول ﷺ في

(١) ينظر: الحوار... الذات والآخر، عبد الستار إبراهيم الهيتمي، منشورات وزارة الأوقاف، قطر، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ٩٤. وأدب الحوار، عبد العزيز الخياط، ص ٤١.

(٢) الحوار في السنة، تيسير محبوب، ص ٣٤. وينظر: الحوار... الذات والآخر، عبد الستار الهيتمي، ص ٧٧.

(٣) [الكهف: ٣٤].

(٤) مفاتيح الغيب، الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ، (٢١/٤٦٣).

(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ١، ١٩٧٨م، (١٥/٥٨-٥٩).

(٦) قمحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم - بيروت، ط ١، ١٩٩٩م، (١/١٠٤).

صالحة، وعن عمر، وعلي، ومعاذ، ووالده،... وَخَلِقِ. وقرأ علي: أَبِي، وزيد. وقرأ عليه: مجاهد، وسعيد بن جبير، وطائفة. وروى عنه كثيرون.

انْقَلَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعَ أَبِيهِ إِلَى دَارِ الْهَجْرَةِ سَنَةَ الْفَتْحِ، وَقَدْ أَسْلَمَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ صَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، أَنَا مِنَ الْوَلَدَانِ، وَأُمِّي مِنَ النِّسَاءِ. وَكَانَ وَسِيمًا جَمِيلًا، مَدِيدَ الْقَامَةِ، مَهِيْبًا، كَامِلَ الْعَقْلِ، ذَكِيَّ النَّفْسِ، مِنْ رِجَالِ الْكَمَالِ^(١).
رَوَى خَالِدُ الْحَدَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالْحِكْمَةِ^(٢).

المطلب الثاني: الخوارج

عرّف أهل العلم الخوارج بتعريفات منها ما بينه أبو الحسن الأشعري أن اسم الخوارج يقع على تلك الطائفة الذين خرجوا على رابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب ﷺ، وبين أن خروجهم على علي هو العلة في تسميتهم بهذا الاسم، حيث قال: "والسبب الذي سموا له خوارج، خروجهم على علي بن أبي طالب لما حكّم"^(٣). أما ابن حزم فقد بيّن أن اسم الخارجي يتعدى إلى كلِّ مَنْ أشبه أولئك النفر الذين خرجوا على علي ﷺ وشاركهم في معتقدهم، فقد قال: "ومن وافق الخوارج في إنكار التحكيم، وتكفير أصحاب الكبراء، والقول بالخروج على أئمة الجور، وأن أصحاب الكبراء مخلدون في النار، وأن الإمامة جائزة في غير قريش فهو خارجي. وإن خالفهم فيما عدا ذلك، مما اختلف فيه المسلمون - خالفهم فيما ذكرنا - فليس خارجياً"^(٤).

وأما الشهرستاني فقد عرّف الخوارج بتعريف عام فقال: "كل من خرج على الإمام الحق، الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كلِّ زمان"^(٥).

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث - القاهرة، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، (٣٨٠/٤).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري "٧٥"، ومسلم "٢٤٧٧"، والترمذي "٣٨٢٤"، وابن ماجه "١٦٦"، والطبراني "١٠٥٨٨" من طريق خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: "اللهم علمه الكتاب".

(٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، (٢٠٧/١).

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة، (٩٠/٢).

(٥) الملل والنحل، الشهرستاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (١١٤/١).

وقال ابن حجر معرّفاً لهم: "أما الخوارج فهم جمع خارجة، أي طائفة، وهم قوم مبتدعون سُمّوا بذلك لخروجهم على الدين، وخروجهم على خيار المسلمين"^(١)، وقال: "والخوارج الذين أنكروا على عليّ التحكيم وتبرؤوا منه ومن عثمان وذريته وقتلوه، فإن أطلقوا تكفيرهم فهو الغم الغلاة"^(٢). فالخوارج هم أولئك نفر الذين خرجوا على الإمام عليّ عليه السلام بعد قبوله التحكيم في موقعة صفين، ولهم ألقاب أخرى عرفوا بها غير لقب الخوارج، ومن تلك الألقاب الحرورية، والشراة، والمارقة، والمُحَكِّمَة^(٣)، وهم يرضون بهذه الألقاب كلها إلا بالمارقة فإنهم ينكرون أن يكونوا مارقة من الدين كما يمرق السهم من الرمية^(٤).

المطلب الثالث: انحياز الخوارج إلى حروراء ومناظرة ابن عباس لهم.

انفصل الخوارج في جماعة كبيرة من جيش الإمام علي عليه السلام أثناء عودته من صفين إلى الكوفة، قدر عددها في رواية ببضعة عشر ألفاً، وحدد في رواية باثني عشر ألفاً^(٥)، وقد انفصل هؤلاء عن الجيش قبل أن يصلوا إلى الكوفة بمراحل، وقد أقلق هذا هذا التفرق أصحاب علي عليه السلام وهالهم، وسار علي عليه السلام بمن بقي من جيشه على طاعته حتى دخل الكوفة، وانشغل أمير المؤمنين بأمر الخوارج خصوصاً بعدما بلغه تنظيم جماعتهم من تعيين أمير للصلاة وآخر للقتال، وأن البيعة لله عز وجل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ممّا يعني انفصالهم فعلياً عن جماعة المسلمين وكان أمير المؤمنين علي حريصاً على إرجاعهم إلى جماعة المسلمين، فأرسل ابن عباس إليهم لمناظرتهم، وهذا ابن عباس عليه السلام يروي لنا الحادثة، فيقول: "لَمَّا خَرَجْتَ الْحَرُورِيَّةَ، اعْتَزَلُوا فِي دَارٍ عَلَى حَدِيثِهِمْ، وَكَانُوا سِتَّةَ آلَافٍ، فَقُلْتُ لِعَلِي: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبْرِدْ بِالصَّلَاةِ، لِعَلِّي أَكَلِمَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ. قَالَ: إِنِّي أَخَافُهُمْ عَلَيْكَ.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، (٢/٢٨٣).

(٢) فتح الباري (١/٤٥٩).

(٣) سمووا بالحرورية لنزولهم بحروراء في أول أمرهم. وسمّوا شراة لقولهم: شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي: بعناها بالجنة. وسمّوا بالمُحَكِّمَة لإنكارهم الحكمين، وقولهم: لا حكم إلا لله. ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين، موقع الدرر السنية على الإنترنت.

(٤) dorar.net، ١٤٣٣هـ، (٤/٣٣٧-٣٣٩).

(٥) ينظر: مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري (١/٢٠٧).

(٥) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، (١/١٦٠).

قلت: كلاً إن شاء الله، فَلَيْسَتْ أَحْسَنَ ما يكون من خُلِّ اليمن، وترجَّلتُ، ودخلت عليهم في دارِ نصف النهار وهم يأكلون^(١) في نحر الظهيرة.

فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس، فما هذه الخُلَّة؟

قلت: ما تَعَيَّبون عليَّ؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسنَ ما يكون من الخُلِّ، ونزلت ﴿رَجِمَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٢).

قالوا: فما جاء بك؟

قلت لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبي ﷺ المهاجرين والأنصار، ومن عند ابن عمِّ النبي ﷺ وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحدٌ؛ لأبلغكم ما يقولون، وأبلغهم ما تقولون.

فقال بعضهم: لا تُخاصِموا قريشاً؛ فإنَّ الله يقول: ﴿الْمُنَافِقُونَ النِّجَابُونَ الظَّالِمُونَ الَّذِينَ يَبْغِيُونَ﴾^(٣).

قال ابن عباس: وما أتيت قوماً قطُّ أشدَّ اجتهاداً منهم، مُسَهمة وجوههم من السهر، كأن أيديهم وركبهم تتنى عليهم، فمضى من حضر. فقال بعضهم: لنكلمنَّه ولننظرنَّ ما يقول.

قلت: هاتوا ما نعمتم على أصحاب رسول الله ﷺ وابن عمِّه. قالوا: ثلاث. قلت: ما هن؟

قال: أمّا إحداهن، فإنه حَكَّم الرجال في أمر الله، وقال الله: ﴿سَتَبْنَا بَطْرًا بَيْنَ الصَّافِيَاتِ﴾^(٤)، ما شأن الرجال والحكم؟ قلت: هذه واحدة.

قالوا: وأمّا الثانية، فإنه قاتل ولم يَسِبْ ولم يَغْتَم، إن كانوا كفَّاراً لقد حلَّ سبيهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حلَّ سبيهم ولا قتالهم. قلت: هذه ثنتان، فما الثالثة؟

قالوا: ومحا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين!

قلت: هل عندكم شيء غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا.

قلت لهم: رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله - جلَّ ثناؤه - وسنة نبيِّه ﷺ - ما يردُّ قولكم، أترجعون؟ قالوا: نعم.

(١) هكذا في مُعظَم الروايات، وفيه رواية: وهم قائلون.

(٢) [الأعراف: ٣٢].

(٣) [الزخرف: ٥٨].

(٤) [الأنعام: ٥٧].

المطلب الرابع: الفوائد والدروس والعبر المستفادة من مناظرة ابن عباس ؓ للخوارج
يمثل الحوار السابق أنموذجاً حياً للمناظرة، وكيف يجب أن تكون، إذ يحتوي على عدد من الدعائم الفكرية للاختلاف، التي يجب إلزامها المتحاورين؛ للوصول إلى تسوية حقيقية للاختلاف بينهم. وفيما يأتي عرض لبعض من هذه الدعائم :

١ - حسن الاختيار لمن يقوم بالمناظرة مع الخصم :

" فقد اختار أمير المؤمنين علي ؓ ابن عمه عبد الله بن عباس ؓ ، وهو حبر الأمة وترجمان القرآن، لأنّ القوم كانوا يعرفون بالقرآن، ويعتمدون في الاستدلال على معتقدتهم بالقرآن، لذا كان أولى الناس بمناظرتهم هو أدري الناس بالقرآن وبتأويله، ويمكن القول إنّ ابن عباس هو صاحب الاختصاص في هذه المناظرة، لما يتحلّى به من إخلاص النية لله، واجتناب الهوى، والتحلي بالحلم والصبر، والتريّث والترفق بالخصم، وحسن الاستماع لكلام الخصوم، وتجنب المماراة، ووضوح الحجة وقوة الدليل" (١) .

٢- تحديد مجال الاختلاف:

وهو ما سأل عنه ابن عباس ؓ وحدده الخوارج بثلاثة أمور، وبهذا اتضح الهدف من الحوار، وتمكن ابن عباس من سرد دوافعه، ولولا هذا التحديد لكان من الممكن استمرار الجدل إلى ما لا نهاية دون الوصول إلى اتفاق.

٣- تحديد المرجعية :

في قول ابن عباس : " أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة نبيه ﷺ ما يرد قولكم أترجعون ؟ قالوا: نعم". ففي كلام ابن عباس هذا درس مهم ، ألا وهو تحديد المرجعية للمتناظرين حتى يمكن الوصول إلى نتيجة صحيحة من خلال المناظرة. حيث وضع ابن عباس ؓ قبل البدء في عرض حجته أنّ المرجعية للطرفين هي القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ وهو ما ارتضاه الخوارج، فعدم تحديد المرجعية أو الاختلاف عليها يفتح مجالاً لتحكيم الهوى والآراء الشخصية.

٤ - الابتداء مع الخصم من نقاط الاتفاق :

" فقد كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ وخصومه من الخوارج متفقين على الأخذ من كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ، وكذلك كان عبد الله بن عباس ؓ ، حيث قال

وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وصححه الهيثمي في "مجمع الزوائد" برقم (١٠٤٥٠) وقال: وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ.

(١) الخوارج، نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم وأفكارهم، د. علي محمد الصّالبي، دار المعرفة، بيروت، ص ٢٣.

لهم: أرايتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنّة نبيه ﷺ ما يرد قولكم أترضون؟ ومع هذا فإن عبد الله بن عباس ﷺ يستوثق منهم بداية المناظرة" (١).

٥ - معرفة ما عند الخصم من الحجج واستقصاؤها: والاستعداد لها قبل بداية المناظرة، وتتوقع أن أمير المؤمنين علياً ﷺ علم بحججهم قبل مناظرتهم، وقرر لأصحابه كيفية الرد عليها (٢).

٦- استخدام الدليل والحجة :

فقد ذكر الخوارج ما يأخذون على علي ﷺ وأسباب نعتهم مشفوعة بأدلة من القرآن الكريم - وإن كانوا أساءوا فهمها - أو بتفسير عقلائي لموقفهم حسب رؤيتهم. وكذلك فعل ابن عباس ﷺ إذ قرن كل حجة له بدليل من القرآن أو السنة، وعقب عليه بتفسير له، وإسقاط على موقف الإمام علي ﷺ. ولما كانت حجة ابن عباس أقوى وأرجح فقد ارتضاها المنصفون من الخوارج بينما تمسك غيرهم بحججهم الواهية.

٧- الحوار بالتي هي أحسن :

وهو ما انتهجه ابن عباس ﷺ ، فلم يلم الخوارج أو ينكر عليهم سوء فهمهم للقرآن ، وتعجلهم في الانشقاق عن علي ﷺ دون أن يتبينوا، بل عرض تفنيده لظنونهم بأسلوب لين واطمأن إلى فهمهم واتفاقهم مع ما قال قبل أن ينتقل من نقطة لغيرها.

٨ - تفنيد مزاعم الخصم واحدة تلو الأخرى: حتى لا يبقى لهم حجة كما يتضح من كلام ابن عباس ﷺ في مناظرته لهم كلما فرغ من تفنيد حجة قال: أخرجت من هذه؟ (٣).

٩ - التقديم للمناظرة بما يخدم نتيجتها لصالح الحق :

فإن عبد الله بن عباس ﷺ، قال في بداية الأمر وقبل المناظرة: أتيتكم من عند أصحاب النبي ﷺ وصهره، وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم أحد منهم (٤) .

١٠ - إظهار احترام رأي الخصم أثناء المناظرة: ليكون أدعى لسماح كل ما عنده، وأن يحمله على احترام رأيه، وهذا ما ظهر من مناظرة ابن عباس للخوارج (١) .

(١) الخوارج، نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم وأفكارهم، د. علي محمد الصلابي، ص ٢٣-٢٤.

(٢) الخوارج، الصلابي، ص ٢٤.

(٣) الخوارج، الصلابي، ص ٢٤.

(٤) ينظر: خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي، تحقيق أحمد البلوشي، مكتبة المعلا - الكويت، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص ١٩٧.

١١- الإنصاف: من الإنصاف قبول الحق بغض النظر عن قائله ولو كان القائل هو الخصم، وهو ما قامت به الفئة التي رجعت مع ابن عباس رضي الله عنه، بينما نجد أن الفرقة الباقية لم تتحلّ بصفة الإنصاف، بل ومنهم من رفض الاستماع بحجة أن قريشاً " قومٌ خصمون" فكان مصيرهم البقاء في الضلالة ومن بعده القتل.

١٢- البعد عن الهوى :

وهو ما اتضح من رجوع فئة من الخوارج عن رأيهم، فلم يُعمهم هوى أنفسهم عن رؤية الحق الذي أتى به ابن عباس رضي الله عنه ، وتخلّوا عن قناعاتهم الخاطئة عندما ظهرت لهم أدلة أرجح وتفسير أوضح للآيات وللموقف الذي اتخذته علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ولو تبعهم باقي الخوارج في البعد عن الهوى لعاد جميعهم إلى صفوف المسلمين، وحفظت الدماء التي سالت بعد في معركة النهروان.

الخاتمة

بعد أن تلمسنا المنهج القرآني في التغيير، وبينا أسسه وضوابطه، وكيفية تعامله مع الأفكار

والمفاهيم الخاطئة، وطريقته في المعالجة، أن لنا أن نذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١-ابتدأ البحث ببيان المصطلحات لأنّ الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فأوضح المراد بالمنهج، وبيّن أن المراد منه القواعد العلمية لمعرفة الحقيقة، أما التغيير فهو جهد بشري يتم به صياغة مجتمع متكامل، ثم وقف مع الأفكار والمفاهيم فبيّن حقيقتها.

٢- بيّن البحث أسس المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم، من حيث انطلاقه من ميزان المنطق والعلم ، وتحاشيه سبيل الإرغام على إتباع ما يقرره أنه الحق، وأن أول ما يناقش فيه هو المنهج الفكري، قبل المناقشة في طبيعة الفكرة وتفاصيلها، والتسليم بإمكانية صواب الخصم، مع عدم التعصب لفكرة مسبقة، والعزم على الالتزام باتباع الحق.

٣- بيّن البحث ضوابط المنهج القرآني في الحوار مع الآخر وأخلاقياته، أبرزها الجدل بالتي هي أحسن، مع الرفق واللين في القول، والابتعاد عن اللغو والأجواء الانفعالية.

٤- تناول البحث المناظرة التي جرت بين ابن عباس والخوارج، التي تُعدُّ أنموذجاً حياً للمنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم، مبيناً أثرها في تغيير كثير من القناعات والمفاهيم الخاطئة.

(١) ينظر: منهج علي بن أبي طالب في الدعوة إلى الله والاستفادة منه في العصر الحاضر، د.

سليمان بن قاسم العيد، دار الوطن للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١٤٢٢هـ، ص١-٣٣٩.

- ٥- بين البحث حقيقة الخوارج، وكونها فرقة مارقة عن الإسلام، دفعها التأويل الخاطيء لنصوص القرآن الكريم إلى إراقة الدماء، وتهديد أمن الأمة ووجودها.
- ٦- جِزْصُ أَهْلِ الْحَقِّ عَلَى هِدَايَةِ مَنْ ضَلَّ الطَّرِيقَ، كما حرَّص ابن عباس على هداية الخوارج.
- ٧- بَيَّنَّتِ الْمُنَازَرَةُ أَثْرَ الْجَهْلِ بِنُصُوصِ كِتَابِ اللَّهِ، وتنزيلها في غير موضعها على الأمة.
- ٨- الحاجة إلى العلماء الربانيين وطلاب العلم النابغين، الذين يَرُدُّون النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ، وَيَأْخُذُونَ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الصَّوَابِ، فابن عباس رضي الله عنه جعله الله تبارك وتعالى سبباً في هداية ألفتين من رجال الخوارج.

التوصيات:

- ١- الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة في بيان حقيقة الأفكار الشاذة ومعالجتها. ٢- تضمين المناهج الدراسية المفاهيم القرآنية الحقة. ٣- إشاعة مفهوم الوسطية بين أفراد المجتمع ومحاربة الغلو والتطرف. هذه أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أدب الحوار في الإسلام ، عبد العزيز الخياط ، منشورات وزارة الشباب، عمان، ١٩٩٥م.
٢. أدب الحوار في كتاب الله عز وجل، محمد سعيد رمضان البوطي، سلسلة البناء والترشيد، نحو القمة للطباعة والنشر، دمشق.
٣. البناء الفكري مفهومه ومستوياته وخصائمه، د. فتحي حسن ملكاوي ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا-الولايات المتحدة الامريكية، ط١، (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).
٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي(ت: ١٢٠٥هـ) ، مجموعة من المحققين، سلسلة التراث العربي، الكويت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٥. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٦. تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، جودة احمد سعادة وجمال يعقوب اليوسف، دار الجيل ، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٨٨ م .
٧. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١، (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م).
٨. التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث، حنان محمد عبد المجيد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ٢٠١١م.
٩. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

١٠. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
١١. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، ط١، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
١٢. الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.
١٣. الحريات من القرآن الكريم، د. علي محمد الصلابي، مؤسسة اقرأ - القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.
١٤. حرية الاعتقاد في القرآن الكريم، دراسة في إشكاليات الردّة والجهاد والجزية، عبد الرحمن حللي، المركز الثقافي العربي - المغرب، ط١، ٢٠٠١م.
١٥. الحوار... الذات والآخر، عبد الستار إبراهيم الهيبي، منشورات وزارة الأوقاف، قطر، ط١، ٢٠٠٤م.
١٦. الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع، تيسير محجوب الفتياي، مركز الكتاب الأكاديمي - عمان، ١٩٩٩م.
١٧. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أحمد بن شعيب النسائي أبو عبد الرحمن، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا - الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٨. الخوارج، نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم وأفكارهم، د. علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
١٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت: ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤١٥هـ - ٢٠٠١م).
٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
٢١. سنن ابن ماجه، ابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢٢. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٢٣. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٢٤. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث - القاهرة، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
٢٥. صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٦. العقيدة الواسطية، ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم، تحقيق: محمد خليل هراس، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).

٢٧. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م).
٢٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.
٢٩. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦ هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة.
٣٠. في آفاق الحوار الإسلامي المسيحي، محمد حسين فضل الله، دار الملاك للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٨ م.
٣١. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).
٣٢. فقه الدعوة الى الله، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم - دمشق، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٣٣. القيم بين التغيير والتغيير، المفاهيم والخصائص والآليات، عزت السيد أحمد، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، العدد الأول والثاني، ٢٠١١ م.
٣٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤ هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٣٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
٣٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (ت: ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
٣٧. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، حسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م)، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم - بيروت، ط١، ١٩٩٩ م.
٣٨. مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٧، ١٩٨١ م.
٣٩. المستدرک على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م).
٤٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٤١. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١ هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي - الهند، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.
٤٢. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط٢، ويشمل القطعة التي نشرها لاحقاً المحقق حمدي السلفي من المجلد ١٣، دار الصمعي - الرياض، ط١، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).

٤٣. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
٤٤. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
٤٥. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت.
٤٦. مقال بعنوان: مفهوم التغيير ومعناه، جمعة أمين، عن الرابط الإلكتروني: www.Manaraat.net
٤٧. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).
٤٨. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت، ١٤٠٤ هـ.
٤٩. مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات، ط ٣، (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٧ م).
٥٠. المنطق، محمد رضا المظفر، دار التعارف للمطبوعات-لبنان،(١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) .
٥١. منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة ، عثمان علي حسن، ط ٦، مكتبة الرشد-الرياض، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) .
٥٢. منهج علي بن أبي طالب في الدعوة إلى الله والاستفادة منه في العصر الحاضر، د. سليمان بن قاسم بن محمد العيد، دار الوطن للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١،(١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢ م).
٥٣. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنوية على الإنترنت dorar.net، 1433 هـ.
٥٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٩٧٨م.

Establish Sources and References:

The Holy Quran

1. Adab Al-Hywar fi Al-Islam, Abd Al-Aziz Al-Khayat, publications of ministry of youth , Oman , 1995.
2. Adab Al-Hywar fi kitab Allah Azawajal, Muhammad Saeed Ramadhan Al-Booty, sylsilat Al binaa wa Al-Tarsheed , Nahw Al-Qyma for printing and publishing , Damascus.
3. Al-Bynaa Al-fykree Mafhwmuhu wa Mustawayatuhu wa Kharaetuhu, Dr.fathy Hassan Malkawe, the World Institute of Isamic thought , Virginia , us. , Vol.1,2015.
4. Taj Al-Arws min Jawahr Al-Qamws, Muhammad bin Muhammad bin Abd-Al-Razaq Al-Hussaiuy, Abu Al Faydh Nicknamed murtaza Al-zaidi, Group of Investigators, Al-Turath Al-Arabi, series, Kuwait, Vol.1,2001.
5. Tarykh Baghdad, Abu Baker Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin mahdy Al-kha-teeb Al-Baghdadi, Al-Garb Al-Islamy publishing house,Beirut, Vol.1,2002.
6. Tadrees Mafaheen Al-lugha Al-Arabia wa Al-Ryadhyat wa Al-ulwm wa Al-Tarbia Al-Ijtemaeeya, Jawda saada and Jamal Al-Yousif , Al-Jeel Publishing house , Beirut, 1988.

7. Al-Taarefaat, Ali Al-Jarjani, Al-kutub Al-Elmyia Publishing house, Beirut, Vol.1, 1983.
8. Al-Tabeer Al-Ejtemae fi Al-fkr Al-Islami Al-Hadeeth, Hanan Abdul majeed, the world Institute of Islamic Thought, Virginia,2011.
9. Tafseer Al-Quran Al-Adheem, Abu-Al-fedaa Al-Demashqi,Tayba Publishing house , Vol.2 , 1999.
10. Al-Tafseer Al-wasset li Al-Quran Al-kareem , Muhammad Tantawee, Nahdhat Masser Publishing house , Cairo, Vol.1,1998.
11. Taqreeb Al-Tahtheeb , Abu Al fadhil Al-Asqalani, Al-Rasheer publishing house, Syria, Vol.1,1986.
12. Al-Jameaa Al-Kabeer , Muhammad Al-Dhahak , Al-Tarmyithi, Abu yessa, Al Gharb Al-Islami publishing house , Beirut, 1998.
13. Al-Huryaat min Al-Quraan Al-Kareem, Ali-Al Salaby, Iqraa institute, Vol.1,2014.
14. Huryat Iqteqad fi Al-Qraan Al-Kareem, Abd Al-Rahmaan Halaly, Arad cultural , Morocco ,Vol.1,2001.
15. Al-Hywar Al-That wa Al-Akher , Abdul satar Al-Hyti ministry of Endowments,Qatar,Vol.1,2004.
16. Al-Hywar fi Al-suna wa Atharuhu fi Takween Al-Mujtamaa,Tayseer Al-Ftyani, Al-Kitaab Al-Akadeemy centre,Oman,1999.
17. Ahmed bin Shuayb, Khasays Ameer Al-moameneen Ali bin Abi Taleb Al-Nesaayee Abu Abd Al-Rahmaan AL-Maalla library , Vol.1,1986.
18. Al-Khawarij Nashatuhum wa Sifatuhum wa AKayduhum wa afkaruhum,Alisalabi,Al-maryfa publishing house , Beirut.
19. Ruh Al-maany fi Tafseer Al-Quraan Al- Adheem wa Al-sabaa Al-Mathani, shhab Al-Deen Al-Alwsy, Al-kutub Al-Elmyia Publishing house , Beirut,Vol.1,2001.
20. Al-Syhah Taj Al-lugha wa Syhah Al-Arabia , Abu Naser Al-faraby , Al-Elmlilmalayeen publishing house,Beirut,Vol.4,1987.
21. Sunan Ibn Maja, Ibn Maja AL-Qzweny, Al-Rysala Al-Alamyia, Vol.1,2009.
22. Al-sunan Al-kubra, Abu Abd Al-Rahmaan Al-khurasani,Al-Nisaay Al-Risala corporation , Beirut, Vol.1,2001.
23. Al-Sunan Al-Kubra , Ahmed Al-khurasany, Abu Bakr Al-Bhayqi, Al-kutub Al-Elmyia, Beirut,2003.
24. Sayer Aalam Al-Nubalaa, Shams Al-Deen Al-Thahaby, Al-Hadeeth publishing house,cairo,2006.
25. Sahyh Al-Bukhari, Muhammad bin Ismaeel Al-Bukhary Tawq Al-Najat Publishing house , Vol.1,1922.
26. Al-Aqeeda Al-Wasytia, Ibn Taymyia , Taqy Al-Deen Al-Haleem , the edition of the Ministry of Awqat and Islamic Affairs in Saudi Arabia , 2004.
27. Anmdat Al-Hifadh fi Tafseer Ashraf Al-Alfadh , Abu Al-Abas , shhab Al-Deen , Ahmad bin Yousif , Al-Kutub Al-Elmyia , 1996.
28. Fath Al-Bary sharh saheeh Al-Bukhary , Ahmad bin Ali Al-Shafyii, Al-Maryfa publishing house , Beirut, 1379.
29. Al-Fasl fi Al-Milal wa Al- Ahwaa wa Al-Nyhal, Abu Muhammad Al-Dahiri, Al-Hanji library, cairo.
30. Fi Afaaq Al-Hywar Al-Islami Al-Masihiy, Muhammad Hussain fadhil Allah , Al-Malak for publishing , Beirut , Vol.2 , 1998.
31. Al-Qamoos Al-muheet , Majd Al-Deen Al-Fayrooz Abadi, Al-Rysala corporation for publishing , Beirut , Vol.8 , 2005.

32. Fyqh Al-Daawa ila Allah , Abd Al-Rahman Al-Maydani , Al-Qalam publishing house , Damascus , Vol.1,1996.
33. Al- Qyam bayna Al-Taghayier wa Al-Tagheer , Al-Mafaheem wa Al-Khasaaes wa Al-Alyaat, Izat Al-sayed Ahmad , the Journal of the University of Damascus , Vol.1and 2 ,2011.
34. Al-Kulyaat Muajam fi Al-Mustalahat wa Al-Furooq Al-lughawie, Ayoob bin Moosa Al-Kufy, Abu Al-Baqaa Al-Hanafy , Al-Risala Corporation, Beirut.
35. Lyssan Al-Arab, Muhammad bin Makram , Abu Al-Fadhil , jamal Al-Deen Al-Afreeqy, Sader publishing house, Beirut , Vol.3, 1414.
36. Mujamaa Al-Zawaaed wa manbaa Al-Fawaad , Abu Al-Hassan Al-Haythami, Al-Qudsy library , cairo , 1994.
37. Muhatharat Al-udabaa wa Muhawarat Al-Shuaraa wa Al-Bighaa , Hussain Al-Arqam publishing house , Beirut , Vol.1,1999.
38. Mukhtasar Tafsser ibn Katheer , Muhammad Al-Sabuny , Al-Quraan Al-Kareem publishing house , Vol.2, 1981.
39. Al-Mustadrik ala Al-saheehain , Abu Abduallah Al-Naysabory, Alkutub Al-Emyia publishing house , Beirut , Vol.1,1990.
40. Al-Musnad Al-saheeh Al-Mukhtasar Biraql Al-Adl an Al-Adl ila Rasool Allah, Muslem Al-Naysaboory, Ihyaa Al-Turath Al-Arabi Publishing house , Beirut.
41. Al-Musanaf , Abu Baker Al-Sanaany , Scientific Council-India, Islamic office Beirut , Vol.2 , 1403.
42. Al-Muaajam Al-Kabeer, Sulaiman Al-Shami , Abu Al-Qasim Al-Tabarani, Ibin Taymia Library cairo, Vol.2, 1994.
43. Al-Muajam Al-waseet, Arabic Language Academy in Cairo (Ibraheem Mustafa /Ahmed Al-Zayat/ Hamed Abdul Qader / Muhammad Al-Najaar), Al-Daawa publishing house.
44. Mafateeh Al-Ghayb=Al-Tafseer Al-Kabeer , Abu Abduallah Al-Razi, Ihyaa Al-Turath Al-Arabi, Beirut , Vol.3 , 1420.
45. Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Quraan , Abu Al-Qasim Al-Hussain bin Muhammad , Al-Qalam publishing house , Al-Shamiya publishing house , Damascus , Beirut.
46. an article titled: mafhaom Al-Tagheer wa maanah , Jumaa Ameen , www.Manaraat.net.
47. Maqalat Al-Islamyeen wa Ikhtilaf Al-Musalee , Ismail Al-Asharee , Al-Asrya Library , Vol.1,2005.
48. Al Milal wa Al-Nihal , Abu Al-Fath Al-Shahrystani , Al-Maarifa publishing house , Beirut , 1404.
49. Manahij Al-Bahth Al-Elmy , Abdul Rahman Badawi , wakalat Al-Matbooaat, Vol.3,1977.
50. Al-Manteq , Muhammad Ridha Al-Mudhatar , Al-Taaruf publishing house , Lebanon , 2006.
51. Manhaj Al-Istidlal Ala Masaal Al-Eqteqad Inda Ahl Al-Suna wa Al-Jamaa , uthman Ali Hassan , Vol.6, Al-Rushd library , Riyadh, 2008.
52. Manhaj Ali bin Abi Taleb fi Al-daawa ila Allah wa Al-Estifada minhu fi Al-Assr Al-Hadher , salman bin Qassim Al-Eeed , Alwatan Publishing , sandi Arabia , Vol.1, 2002.
53. Mausooat Al-Fereq Al-Muntasiba lilIslam , Alawi Al-Saqaaaf , 1433, dorar.net.
54. Nudhum Al-Durar fi Tanasub Al-Ayyaat wa Al-Suar , Burhan Al-Deen Al-Biqaae Ibn Taymia library, Cairo , Vol.1 , 1978.

